ماريا فيودوروفنا

امبراطورة روسيا سابقاً

يهتم كثيرون من القراء لمعرفة ما تم لافراد الاسرة الامبراطورية الروسية الذين لم يبق منهم الا عدد قليل ومن بين الذين ما زالوا على قيد الحياة الامبراطورة ماريا فيودوروفنا والدة القيصر نقولا الثاني وزوجة القيصر اسكندر الثالث وهي في الأصل أميرة دنمركية . وقد طالعنا عنها مقالة في مجلة نيفا الروسية نعربها للقراء فيما يلي :

عند ما نشبت الثورة الروسية في شهر فبراير كانت القيصرة المذكورة في مدينة كييف وقد جاء اليها في خلال الانقلاب القيصر نقولا الثاني نجلها وفي هذه المدينة حضرت مأساة تنازل القيصر عن عرش زوجها ثم سافرت الى القرم حيث أقامت تحت حماية الالمان حتى في خلال دور البلشفية الاول ولما دخلت بالطا جنود الحلفاء حمت عزيزتها على مغادرة وطنها الثاني روسيا والرجوع الى الدنمرك وطنها الاول حيث عادت الى حالتها الاصلية ورضيت بأن تلقب بالاميرة الدنمركية من أسرة دغمار وقد سر ملك الدنمرك من عودة الامبراطورة الارملة الى أحضان الاسرة ووضع تحت تصرفها قصر فيدير الواقع على شاطىء نهر البريزوند حيث تقيم فيه ثلاثة اوباع السنة واذا اشتد البرد فانها تقطن أحد القصور الاربعة الواقعة في قلب عاصمة الدنمرك

وقصر فيدير المذكور معلوم للامبراطورة الارملة فانها قضت فيه أيام حداثتها وبعد مغادرتها اياه واقترانها بأعظم قياصرة الارض لم يسكنه انسان قط

وتسكن معها في هذا القصر كريمتها الصغرى الغراندوقة أولغا اليكساندروفنا زوجة القائد كونيكوفسكي وفوق ذلك يحيط بها عدد من أقاربها وقريباتها ومن بينهم شقيقها البرنس فالديمار وغيرهم من عظماء الروس الذين لبثوا مخلصين لها ومن بينهم البرنس دولغوروكي والكونتيس مينكدين وكذلك ذلك الفوزاني الشهير الذي لم تخرج مرة من قصرها بدون أن يكون مرافقاً لها وهو رجل طويل القامة عريض

الكتفين ذو حلية كثيفة وصدر على مزدان بعدة أوسمة . ان هذه الامبراطورة لم تكن تحب ركوب السيارة بل كانت تفضل عليها ركوب عربة فاخرة يجرها جوادان مطهمان واذا ركبتها كان القوزاقي يجلس دائما أبداً الى جانب السائق وقد رافقها الى كييف والى القرم ثم سافر معها الى كوبنهاغن

الامبراطورة ماريا فيودورونا
مع القوزاقي الامين ياورها الخاص

وهي مازالت الى اليوم مع شيخوختها المتناهية تراقب مجرى الحوادث السياسية في جميع أنحاء العالم ولا سيما أعمال الروسيين الملكيين الذين يشتغلون لاعادة الحكم الملكي الى روسيا . وهي تعتقد بأن روسيا ستسترد يوما ماسابق مجدها وسؤددها يدل على ذلك أنها تقابل بارتياح في قصرها كل روسي سياسي يزور كوبنهاغن وتكاتب جميع الامراء الروسيين الذين سلموا من الموت وكذلك تكاتب كثيرين من ملوك أوربا ورؤساء حكوماتها .

ومعلوم أنه الآن يطالب بعرش روسيا اثنان هما الغراندوق نقولا القائد العظيم والغراندوق سيريل وهي لا تفضل أحدهما على الآخر لانها تتجنب وقوع النزاع بين أمراء الاسرة الامبراطورية السابقة

وهي تقضي أوقات الفراغ في مطالعة الجرائد الروسية والاجنبية والرياضة في ضواحي كوبنهاغن يرفق القوزاقي المخلص الامين ويزور أحيانا خريستيان ملك الدنمرك في قصره وتقضي السهرات مع كريمتها وزوجها وأولادهما

أما القائد كوليكوفسكي فانه يعيش مع زوجته عيشة بسيطة معتدلة خالية من التأنق

وبما أنه ماهر في تضمير الخيل واعدادها للسباق فانه يدير اصطبلا لاحد أغنياء الدنمرك ويتناول راتبا كافيا يعيش به مع أسرته ثم أن زوجته تساعد بكل مقدورها المهاجرين الروسيين في الدنمرك ولا تترفع عن زيارة أفقر أسرة روسية لتواسيها في أحزانها وهي تعد ذلك فرضا واجبا عليها نحو مواطنيها ورعايا والدها من قبل

القيصرة ماريا فيودورفنا مع جلالة خريستيان ملك الدنمرك

على ماذكر نايعيش في كوبنهاغن أدنى أقرباء قيصر الروس وقد هدم سكينتهم واطمئنانهم من عهد قريب ذلك الخبر القائل بوجود الغراندوقة أنسطاسيا كرمة القيصر نقولا الثاني على قيد الحياة

فقد كذبت جرائد عديدة عن أنسطاسيا هذه وقالت انها موجودة في احدى المستشفيات الالمانية

وانقسم المهاجرون الروسيون بشأن هذا النبأ الى قسمين : قسم مصدق وقسم مكذب وقاموا كلهم بتحريات وابحاث دقيقة أفضت بهم الى الوقوف على

الحقيقة الراهنة وهي أن أنسطاسيا هذه دعيـة كاذبة وليس لها أدنى علاقة بعائلة قيصر روسيا

وبناء عليه فان ذلك النبأ القائل بوجودها ملفق لا قيمة له

الصحة والعائلة

الراحة الليلية

الراحة الليلية تجدد قوانا وتدب في الجسم روح النشاط ولكنها في ظروف أخرى تسبب الضعف والهزال للجسم وذلك فيما اذا تعودنا أن ننام مدة طويلة في فراش ناعم وتير وغطاء ثقيل في غرفة داخلة مقفولة النوافذ قفلا محكماً فان مثل هذا النوم يسبب لنا ضرراً محققاً فنستيقظ منحطي القوى منهوكي الجسم الذي يكون مبتلا بالعرق ومعرضاً لتأثير البرد

وعلى عكس ذلك تكون الحالة اذا نمنا نوماً معتدلا طبيعياً في فراش معتدل النعومة وفي غرفة باردة يدخلها الهواء النقي الجديد . ومثل هـذا النوم ينشط الجسم ويقوي الصحة ويدب الحرارة

ولقد أشرنا كثيراً وكتبنا مراراً عن أهمية الهواء النقي للصحة وعن مساعدته الانسان على مواصلة العمل بلا ملل . ان ثماني ساعات كافية للنوم الصحي ولو تمكنا أن نقضي وقت النوم هذا في غرفة نقية الهواء جديدته لاستفدنا صحياً والنوم والنوافذ مفتوحة خير بكثير من النوم في غرفة مقفولة النوافذ

وفي فصل الشتاء لا يستطيع الانسان فتح نوافذ غرفة النوم ولكن اذا كان الانسان ينام في غرفة ضيقة وينام معه فيها عدة أشخاص فالواجب الصحي يقضي عليه أن يفتح ولو جزءاً من النوافذ حتى اذا كان البرد شديداً والثلوج تتساقط وذلك لا يسبب له أقل ضرر بل بالعكس يفيده فائدة محسوسة . ويجب على الانسان أن يسير على هذه الطريقة تدريجيا بأن يفتح نوافذ غرفته في الربيع والصيف ويستمر على ذلك طول أيام الشتاء